# حادثة "طريق ديتلوف"

هناك حادثة شهيرة في مصر وَقعت عام ٢٠٠٥ تُعدّ أشدّ الحوادث غموضًا في العالَم، مذبحة «بني مَزار»[١]، ولكنّها لَمْ تكُن الأولى من نوعها فقد سبقتها حادثة تنافسها غموضًا وغَرابةً: حادثة «ديتلوف».

في نهاية يناير عام ١٩٥٩ خرج «آيجور ديتلوف» بصُحبة ٨ آخرين من أصدقائه للنزهة في سفح أحد مناطق جبال «أورال» في روسيا، كانت المجموعة تَحمِل مُعدّات التخييم، وتستعِدّ تمامًا للمَبيت في المنطقة الجبلية.

في أول فبراير من العام نفسه هبّت عاصفة ثلجية شديدة خرج على إثرها رجال الإنقاذ الروسيّ، لَمْ يكُن فريق الإنقاذ يَتوقّع تلك المفاجأة المُفجِعة التي صادفوها أمامهم أثناء تفقّد المنطقة عقِب العاصفة الثلجية، عثُر فريق الإنقاذ على مجموعة «ديتلوف»، ولكنّهم كانوا جثثًا هامدة.

(١) ولمعرفة تفاصيل المذبحة، يُرْجَى مُراجعة صفحة "مُفَكِّرة شريف" على مَوقِع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»

بَعد فَحص الجثث تبيّن أنّ ٦ من المجموعة قد ماتوا بسبب مَوْجة الصَّقيع الشديدة، منهم جثتان مصابتان بكسورٍ في الصدر، وجثة مصابة بكسرٍ في قاع الجمجمة، والعجيب أنّهم كانوا يرتدون ثيابًا خفيفة لا تُناسب الجوّ وقتها، رغم أنّهم كانوا خبراء ويَحمِلون كلّ الأدوات اللازمة بما فيها الملابس الشتويّة الثقيلة، كان هناك ٣ جثث أخرى يتّضح عليها آثار اعتداءٍ وتعذيبٍ جسديّ، منهم جثة لفتاةٍ مَنزوعة اللسان والعينين.

قامت السُّلطات الروسية بفحص المنطقة، وتَبيّن أنّ هناك مَن قام بتمزيق خيام المجموعة، وهو ما يُفسِّر هروبهم بملابس خفيفة.

حاول بعض الباحثين وضع فرضيّات للحادث، إلّا أنّ إصابات الجثث والعثور عليها على مسافات مُتباعِدة نسبيًا أضاف نوعًا من الغموض على الحادث.

تمّ إغلاق المنطقة عقِب الحادث لمدّة ٣سنوات، ثمّ افتُتِحَت أمام المُهتمّين، وأُطلِق عليها اسم «طريق ديتلوف» نِسبةً إلى زعيم المجموعة.

قامت السُّلطات الروسية ببناء نَصْبٍ تذكاريّ في المنطقة يَحمِل صور الضحايا ويُخلّد ذلك الحادث الغامض حتى هذه اللحظة، يعتقد البعض أنّ هناك كائنًا مُتوحّشًا هو مَن هاجم المجموعة وتسبّب في مَقتلهم جميعًا، بعضهم يَزعم أنّه رجل الثلوج الغامض.